دور الإعلام الآلكترونى فى ترويج وتسويق المعالم الآثارية والتاريخية فى تلمسان

قدرية توكل البندارى

المعهد العالى للسياحة والفنادق بالإسماعيلية "إيجوث"

يهدف هذا البحث إلى زيادة الدخل السياحي للجزائر عن طريق وضع برامج سياحية متكاملة بين بعض دول الشرق الأوسط التى تتمتع بالتنوع السياحى مثل مصر والجزائر وتونس وذلك عن طريق الإعلام الإلكترونى بكافة أنماطة بحيث يشمل كافة الأنشطة السياحية ، سواء السياحة الآثارية أو السياحة الدينية أو السياحة البيئية أو السياحة الترفيهية أو السياحة العلاجية، او سياحة السفارى التي تتمتع بها مجموعة الدول التى تشترك فى الثقافات وفى الموقع الجغرافى كما أنها تتفق فى اللغة والعادات والتقاليد بحيث يمكن أن تكون فيما بينها إتحادا يسمى "بالمقصد الأعظم " يكفل لهذه الدول رواجا سياحيا عالميا خاصة وأن هذه الدول تتمتع بكافة الأنشطة السياحية التي تكمل بعضها البعض.

وسوف يتم التركيز فى هذا البحث على التسويق الإلكترونى للسياحة الآثارية لمزيد من الجذب السياحى وبالتالى رفع العائد السياحى فى هذا المجال خاصة وأن الجزائر تمتلك ثروه هائلة من المواقع التراثية والتاريخية ولكنها لم تستغل بالشكل الأمثل وفى حاجة لعمل رواج سياحى لإلقاء الضوء عليها هذا فضلاً عن كافة الأنشطة السياحية الأخرى التى تمتلكها الجزائر والتى يمكن من خلالها وضع الجزائر على خريطة السياحة العالمية ، مثلها مثل عديد من الدول الأوربية ودول شرق آسيا التى اصبحت من أولى الدول السياحية العالمية ، بل ومن أغنى دول العالم .

تؤدى صناعة السياحة إلى تنمية سياحية فى كافة قطاعات الدولة المختلفة ويطلق خبراء السياحة على السياحة انها قاطرة التنمية الاقتصادية ، فهى صناعة بلا دخان وليس لها أضرار وعلى العكس فهى صناعة كلها فوائد عظيمة رغم أن الدول التى برعت فى صناعة السياحة لاتمتلك مثل هذه الثروات الهائلة التى تمتلكها الجزائر ولكنها تمكنت بفضل التخطيط السليم والترويج الإعلامى المنظم أن تكون مقاصد سياحية لملايين من السياح وذلك عن طريق التقنيات العلمية الإعلامية الحديثة ، التى جعلت العالم أشبه بقرية صغيرة فتلاشت الحواجز والحدود وأصبح الإنسان يتجول فى أنحاء العالم فى لحظات فمن السهل ترويج المنتج السياحى فى أنحاء العالم بإستخدام وسائل االتكنولوجيا الحديثة عبر الأقمار الصناعية والإنترنت وشبكة التواصل الإجتماعي مثل الفيس بوك والتويتر واليوتيوب.

ينقسم البحث إلى :

مقدمة تاريخية عن تلمسان؛

و محورين اساسيين .

المحور الأول :

يتناول المحور الأول الحديث عن المعالم التاريخية والحضارية والمقاصد السياحية المتنوعة فى تلمسان بالجزائر والتى تعتبر مناطق جذب سياحى والتى تتمثل فى المساجد والأضرحة والمزارات الدينية ، ثم سيتطرق البحث إلى الأنشطة السياحية الأخرى التى تتمتع بها تلمسان.وتتمثل هذه فى السياحة البيئية والسياحة العلاجية وسياحة المحميات ، وسياحة السفارى والسياحة الترفيهية .

المحور الثانى:

يتناول أهمية الإعلام الالكترونى فى الدعايه لمدينة تلمسان، بل وللجزائر نفسها ووضعها على خريطة السياحة العالمية لما تتمتع به من مقومات جذب متنوعة يمكن أن يكون للاعلام دور هام لكى يرسم صوره حيه عن مقاصد الجذب الطبيعية والحضارية والثقافية والبيئية.كما يمكن أن تكون أحد المقاصد السياحية العظمى فى العالم من خلال اشتراكها مع دول أخرى متجاورة مثل مصر وتونس لعمل رحلات سياحية مشتركة لها اسس وقواعد منظمة تعمل على الدعاية لهذه البلدان وتنشيط السياحة بها.

النتائج التى توصل لها البحث.

المقترحات .

قائمة المصادر والمراجع.

الملحقات .

مقدمة تاريخية

تلمسان..

تحتل تلمسان موقعا استراتيجيا هاماً جعلها عبر التاريخ مركزا رئيسيا وعاصمة للدول والممالك المتعاقبة[1]، فهى تضم بين جنباتها مواقع تراثية وشواهد تاريخية جعلها متحفاً مفتوحاً يضم جميع الحضارات المتعاقبة بدءاً من عصور ماقبل التاريخ ثم العصر الرومانى ثم العصر

(1) http://www.facebook.com/pages/tlmsan-asmt-althqaft-alaslamyt/312322281129
(2) www.4geography.com

الإسلامى وحتى الفتح العثمانى[2] والذى انتهى بسقوطها فى أيدى الفرنسيين ونجاح شعبها فى التخلص من الإستعمار الفرنسى واستشهد من أهلها مليون ونصف المليون شهيد وتحررت وأطلق عليها بلد المليون شهيد.

لقد وقع على تلمسان الإختيار لكى تكون عاصمة الثقافة الإسلامية فى عام 2011.. وتسمى «جوهرة شمال إفريقيا» و«لؤلؤة المغرب العربي» و«غرناطة إفريقيا».. إنها تلمسان، مدينة تجمع بين عبق التاريخ العريق وعاصمة المنطقة، وليس صدفة أن يقترن إسم مدينة تلمسان بالزيانيين، فالفضل الكبير يعود لهم فيما هي عليه اليوم، وبفضلهم أصبحت هذه المدينة مجموعة من المعالم التي تستقطب السياح من كل بقاع العالم.

غير أن الزيانيين ليسوا أول من سكن تلمسان، وبالتأكيد لسيوا الوحيدين وقد أسسها الرومان سنة 222 بعد الميلاد، واكتمل بناؤها سنة 235 وسموها "بوماريا" ومعناها المراعي، وظلت تحت سلطتهم حتى فتحها المسلمون في ثمانينات القرن السابع الميلادي (بين 680 :686م) فأسموها "الجدار" لأنها كانت محصنة جداً.

تلمسان التي أنجبت رئيسين للجزائر، هما أول رئيس للجمهورية الجزائرية، الرئيس الأسبق أحمد بن بلة (من مواليد مغنية التابعة لولاية تلمسان)، والرئيس الحالي عبد العزيز بوتفليقة (عائلته من ندرومة التابعة إداريا لولاية تلمسان)، وأنجبت زعيما آخر مشهورا في الحركة الوطنية الجزائرية يدعى مصالي الحاج، الأندلسي، وكتابا وأدباء لعل أبرزهم المؤرخ المشهور شهاب الدين المقري[3] في القرن السادس عشر الميلادى، وفي العصر الحديث الكاتب الكبير الراحل محمد ذيب، الذي رُشح أكثر من مرة لجائزة نوبل للآداب.

الموقع الجغرافى:

تقع تلمسان في شمال غرب الجزائر، وتعتبر ثاني أهم مدينة في الجهة الغربية للجزائر بعد مدينة وهران، وتبعد بأقل من 100 ميل عن الحدود الجزائرية المغربية.

كما أنها تقع على هضبة تحيط بها أشجار الزيتون والكروم. و قربها من البحر الأبيض المتوسط، جعلها مركزاً اقتصادياً وتجارياً هاماً، كما أن ارتفاع تلمسان بأكثر من 800 متر عن سطح البحر جنبها التعرض للرطوبة وجعل مناخها جافا، وهواءها عليلا[4]. وبحكم مناخها فإن تلمسان حارة في الصيف وباردة في الشتاء وقد تشهد تساقط الثلوج. ويرجع أصل اسم تلمسان إلى اللغة الأمازيغية (البربرية)، وإن كان هناك اختلاف في معناه، فهناك من يرى أن معناه «المنبع الجاف»، بينما قال البعض الآخر إن معناها «مدينة الينابيع»، وربما هذا هو الأرجح. وهناك رواية أخرى شعبية تقول إن اسم تلمسان مكون من شقين عربيين «تلم» و«إنسان»، قبل أن تحور وتصبح تلمسان، ولكن كل الدلائل التاريخية لا تدعم هذه الفكرة.

وإن كان الأمازيغ (السكان الأصليون) أول من أرسى تجمعا سكانيا بتلمسان فقد تأسست كمدينة في القرن الرابع الميلادي على يد الرومان قبل أن يغزوها الوندال القادمون من أوروبا[5]. وقد أصبحت تلمسان واحدة من أهم الحواضر الإسلامية، خصوصا في المغرب الإسلامي بعد الفتح الإسلامي في القرن الثامن الميلادي، وظلت المدينة مركزا مهمّا أو عاصمة للكثير من الدويلات الإسلامية، ولعل أشهرها حكم المرابطين وحكم بني زناتة، الذي بدأ عام 1282م وامتد لثلاثة قرون، وهناك أيضا حكم الدولة الإدريسية، والموحدين، والمرينيين. [6]

تشتهر تلمسان اليوم بأنها إحدى مدن الفن الأندلسي في الجزائر و ذلك لهروب الآلاف من أهل الأندلس إلى تلمسان من سطوة الأسبان الذين توجهوا بعد ذلك للزحف على تلمسان، بعد السيطرة على كامل الأندلس ، حيث احتل الإسبان المدينة لسنوات طويلة(7) إلى أن استنجد سكان المدينة على غرار كل الجزائر بالعثمانيين، الذين استطاعوا إخراج المحتلين الأسبان منها في عام 1553م لتصبح المدينة تابعة للحكم العثماني، حتى وإن كانت تحظى بنوع من الاستقلال الذاتي عن الباب العالي في الأستانة.

وفي عام 1844 سقطت المدينة في قبضة الاستعمار الفرنسي إلى غاية استقلال الجزائر عام[7]1962. واصلت تلمسان دورها كأحد مراكز الإشعاع الثقافي والحضاري في الجزائر المستقلة، حيث تعتبر جامعة تلمسان من أهم الجامعات في الجزائر وقد تم اختيارها كأفضل جامعة في البلاد مؤخرا[8].

(3) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن احمد..... المقرى التلمسانى نزيل فاس ثم القاهرة المولود فى تلمسان ، نشأ بها ، وحفظ القرآن الكريم ، تحدث فى كتابه عن بلده تلمسان ووصفها انها بلدة عظيمة ، من أحسن بلاد المغرب صاحب كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب توفى عام 1041هـ.ج1،لمزيد من التفاصيل عن تلمسان انظر : الشيخ أحمد المقرى التلمسانى: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد،ج1، ط1 ،1949، مطبعة السعادة ، المقدمة.

(4) الموسوعة الجغرافية/المجلة الجغرافية .. نافذة الجغرافيين العرب .

(5) ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ_تلمسان.

(6) أحمد مختار العبادى: دراسات فى تاريخ المغرب والأندلس ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية(بت)ص ص 97-118.

(7) على بن ابى زرع الفاسى: الذخيرة السنية فى تاريخ الدولة المرينية، دار المنصور للطباعة والنشر ، الرباط،1972،ص23.

(8) فيليب دوكوس بريساك: العلاقات بين المغرب وفرنسا خلال غزو الجزائر ،1830- بايو باريس 1931، ص8. ؛أحمد بن خالد الناصرى : كتاب الإستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى، ج8، وزارة الثقافة، 2001، ص ص 39-43.

المحور الأول:

وإلى جانب جمال الطبيعة الخلاب في تلمسان وسهولها الخضراء، خصوصا أثناء الربيع، فإنها تحتوي على منابع طبيعية للعلاج بالمياه الطبيعية الساخنة، ومن أشهرها محطة حمام شيغر للعلاج بالمياه المعدنية الساخنة، وحمام بوغرارة؛ كما تضم المدينة «شلالات لوريط» البديعة بمياهها العذبة، وبضواحي تلمسان أيضا مغارات باهرة الجمال مثل مغارة عاد التى تعد تحفة فنية، وأماكن جميلة مثل المنصورة، ودائرة ندرومة التابعة لها، والتي تحتوي على الكثير من المعالم التاريخية الإسلامية. والمواقع الآثارية التى تعد متحفاً مفتوحاً يضم حضارات الدول المتعاقبة عليها .

ومن أهم المواقع الآثارية:

المدينة القديمة المحاطة بالأسوار، والتى تزخر بالكثير من المعالم الإسلامية_وقد ازدهرت بمراكزها الدينية ومن بينها عدد من المساجد الجميلة العتيقة كالجامع الكبير وجامع سيدي بلحسن، ومسجد ندرومة ، ومسجد سيدى الحلوى ، ومسجد المنصورة بمدينة المنصورة،كما توجد بها أضرحة ومزارات، لعل أشهرها ضريح الولي الصالح سيدي بومدين. وتعد هذه المزارات مقاصد سياحية سواء على المستوى المحلى أو الدولى ،التى مازالت تحتفظ بكامل معالمها التى تشهد على براعة الفنان المسلم وعبقريته سواء فى التخطيط المعمارى الذى يتناسب مع الطبيعة الطبوغرافية والجغرافية للبيئة ،أو فى الثراء الزخرفى المتنوع والبديع؛ وهو ابتكار إسلامى عربى أصيل ، لذلك أصبحت هذه الثروات الحضارية مزاراً سياحياً يقصده السياح .

جامع تلمسان الكبير

530هـ / 1136م

تفخر تلمسان عاصمة الثقافة الاسلامية فى عام 2011 بانها كانت قبلة العلماء والأدباء والرحالة والمشايخ والصوفية منذ الفتح الإسلامى ،فبها أشهر المساجد والأضرحة التى تكشف عن عظمة الحضارة الإسلامية وفلسفتها. ومن أشهر المساجد فى تلمسان المسجد الكبير الذى مازال يحتفظ بكل عناصره المعمارية صامدا يتحدى عوامل الزمن.

المنشىء:

أنشأ هذا الجامع يوسف بن تاشفين[9] أول خليفة لدولة المرابطين،بعد أن استولى على تلمسان سنة 457هـ1082م ،وقام خليفته على بن يوسف بزيادته وزخرفته فى 530ه / 1136م. هذا وقد طرأت عليه عدة تحسينات فى عهد بنى عبد الواد ومازال الجامع يحتفظ بجميع عناصره المعمارية وخاصة الروائع الزخرفية والمعمارية التى نفذت فى عهد يوسف بن تاشفين. أما المئذنة فبناها يغمر أسن بن زيانفى عام 1236[10] كما أقام المرابطون أيضا قصراً بجوار المسجد، وبني من الحجارة والطوب والجص. أما الزخارف المعمارية فمن الرخام والجص المنحوت والمخرم، والخزف والخشب.

التخطيط المعماري[11] :

الجامع الكبير لتلمسان هو واحد من ثلاثة مساجد بناها المرابطون في الجزائر وهما مسجد الجزائر ومسجد ندرومة. ينتظم جامع تلمسان الكبير، على شاكلة الجوامع المرابطية الأخرى، في تصميم يعتمد البلاطات المتعامدة مع حائط القبلة، وصحن مستطيل الشكل، محاط بأروقة على الجانبين الصغيرين؛ ويمثّل النموذج المغاربي الأول للعمارة الدينيّة. إنّ المخطّط الأصلي (الذي لم يكن يحتوي على الرواقين الجديدين الذين يتقدمان المئذنة) فعبارة عن مستطيل مقطوع بمساحة مثلّثة في جزئه الشمالي الغربي. يقارب طول المجموع 55 متراً وعرضُه أقلّ من هذا بقليل.(شكل1)

التصميم غير منتظم على مستوى الحائط الشمالي الغربي بسبب طبوغرافية الموقع. بالجهة الشمالية في مكان مائل نسبيا عن محور المحراب

(9) يوسف بن تاشفين إبراهيم المصالى الصنهاجى اللمتونى الحميرى أبو يعقوب أمير المسلمين، وملك الملثمين سلطان المغرب الأقصى وبانى مدينة مراكش واول من دعى بأمير المسلمين ،ولد فى صحراءالمغرب سنة 410هـ / 1019م .

ابن الخطيب" محمدبن عبدالله بن سعيد السلمانى القرناطى الأندلسى"ت 776هـ /1374م"؛اللمحة البدرية فى الدولة النصرية، تحقيق د.محمد زينهم، دار الثقافة للنشر، ،ص30،هامش3،2،1، الطبعة الأولى ،2004م؛أحمدبن خالد الناصرى"الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،ج8،وزارة الثقافة،2001،ص21. أحمد بن خالد الناصرى"الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، الدولتان المرابطية والموحديةج2مطبعة دار الكتاب ، الدار البيضاء،1954م، تحقيق الأستاذ جعفر الناصرى، ص5.

(10) .عفيف البهنسى : موسوعة التراث المعمارى ، المجلد2،، دمشق ،2004، ص ص 124-125.

(11) ايلى لومبير : تطور العمارة الإسلامية فى أسبانيا والبرتغال وشمال إفريقي بورويبة، ' الفن الديني الإسلامي بالجزائر، الجزائر : SNED، 1983ا عربة جليان عطا الله لبنان ،دار آسيا ،1985نص 205 ومابعدها؛

المئذنة(لوحة 2)

الصومعة التي بناها يغمراسن سنة 1236. ذات شكل مربع ويعلوها منور، و تقع بالزاوية الشمالية الشرقية للباب، مبنية من الآجر ومكسوة بالزليج. وهي ذات أبعاد شبيهة بمئذنة الكتبية. أما جذعها المربع الزوايا والمتوج بشرافات مسننة والذي يعلوه منور، فيشبه إلى حد كبير مئذنة سيدي الحلوي؛ وهو مزين بلوحات مستطيلة تضم في الأسفل عقودا متعددة الفصوص كما هو الحال بمئذنة مسجد الشرابليين بفاس . وفي الأعلى تنتشر شبكة من المعينات الناتجة عن تداخل عقود منحنية. وهي متوجة بإفريز من الزخارف الوردية المصنوعة من الزليج

الصحن:

ينفتح الصحن على قاعة الصلاة، وهو ذو تصميم مربع الزوايا ومنحرف وتحيط به أروقة من ثلاث جهات تشكل بعضها امتدادا لبلاطات قاعة الصلاة الثلاثة عشرة الموازية لجدار القبلة والتي تنقسم إلى ستة أساكيب. [12]

يتكون إيوان القبلة والذى عرف فى المغرب باسم قاعة الصلاة من ثلاث عشرة بلاطة، تشكّل سبع منها امتداداً لبلاطات الأروقة الجانبية، وتؤطّر الصحن من جهتين (أربع من جهة وثلاث من الأخرى).

غُطيت كلّ بلاطة بسقف من القرميد مكون من سطحين مزدوجين. تستند عوارض الهيكل الخشبي إلى وصلات حاملة نُحِتت عليها زخرفة نباتيّة عرفت فى الفن الإسلامى "بالارابيسك" وهو طراز اسلامى أصيل انتقل إلى الفن الأوربى وعرف باسم "التواشيح العربية" وغطيت قبّتا البلاطة الوسطى بسقوف من القرميد رباعية السطوح.وقد حرص المعمار على حماية المسجد من الأمطار ليضمن بقائة أطول فترة ممكنة لذلك غطى بالقرميد الجمالونى نظرًالشدة الأمطار.

المحراب (5)

زُيّن "المحراب" تزيينّا غنيّا: يستند عقد فتحة المشكاة الكامل الاستدارة والمتجاوز إلى نصفي عمودين صغيرين من الرخام. وتشعّ خلف القنطرة صنجات تحمل زخرفة على شكل غصنيّات يحيط بها عقد ذو إكليليّات. وتقوم في مقدّمة "المحراب" قبّة رائعة، مخرّمة بتعاريق متشابكة تنشر شفيفاً من ضوء النهار الخافت يوحى بالرهبة والجلال .

تتميز هندسة الجامع الكبير بتلمسان باستعمال العقود على شكل حدوة فرس"horseshoe " متجاورة ومنكسرة وأخرى متعددة الفصوص مزخرفة خاصة جوار المحراب. وهذا الطراز من العقود قد شاع إستخدامه فى العمارة المغربية ونجدها كلها بجامع القرويين بفاس. [13]

زين الفضاء المجاور للمحراب ببلاط أوسط واسع تعلوه قبتان جميلتا الصنع مستوحاة من قباب جوامع قرطبةبالأندلس والقيروان بتونس والأزهربالقاهرة. [14] لكن قبة محراب تلمسان تعد الأهم والأبرز، فهي قبة ذات عروق تتشكل من 16 ضلعا ترتكز على افريز مربع بواسطة أربعة عقود زوايا ذات مقرنصات. فالعروق المصنوعة بصفوف الآجور تبدو على السطح على شكل زوايا بارزة والألواح التي تربطها منقوشة بالجص. وهي مخرمة وتمنح الضوء الخافت الذى يوحى بالجلال والرهبة فى نفوس المصلين كما يبعث الخشوع لله عز وجل داخل القاعة. ويعلو هذه الزخارف شخشيخة ترتكز على مجموعة من المقرنصات،[15] وهي عناصر زخرفية ذات أصل فارسي، جلبت من الشرق وأدخلت إلى بلاد المغرب من طرف المرابطين[9] أو نقلت بواسطة بني حماد أو الأندلسيين الذين كانت تربطهم علاقات متينة بالخلافة الفاطمية.

و يتميز المحراب بدقة الصنع، يزينه عناصر زخرفية نفذت بدقة شديدة على طبقة من الجص عبارة عن زخارف بناتية وكتابية تتشابه مع زخارف محراب قرطبة.[10] فهو ينفتح بقوس متجاوز داخل إطار مستطيل، وفقراته مزدوجة الألوان تنتهي بجنبات عقد متعددة الفصوص. أما كوته المتعددة الأضلاع فمغطاة بقبة صغيرة مكونة من 16 ضلعا وهذا الشكل من القباب ظهر فيما قبل بمسجد القيروان[16] حيث تتشكل قبة المحراب من 20 ضلعا. ونفس الشيء بالنسبة لقبة محراب قرطبة التي تعلوها قبيبة ذات أضلاع تتناوب فيها أشكال نصف دائرية ومثلثة. وأخيرا بسرقسطة نجد قبابا مشكلة من 6و9 أضلاع ومن ثم فان قبة تلمسان لا تعد إبداعا مرابطيا وان وجدت لأول مرة فى طليطلة فى المسجد المعروف ببيت مردوم[17] ، ولكن تمتاز قباب تلمسان بالإثراء الزخرفى والموضوعات الزخرفية النباتية والتفريعات المتقابلة الرشيقة

---

(12) رامز أرميا جندى : دراسه فنيه أثريه ، الأسقف الخشبيه فى العصر المملوكى بمدينه القاهره من خلال الوثائق والمنشآت القائمه ، (رساله ماجستير مخطوط) ، آثار القاهرة ، سنة 2002م ، ص 825.؛محمد محمد الكحلاوى :مساجدالمغرب والأندلس فى عصر الموحدين، ب ت ص360.

(13) محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية فى الجزائر ،الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، 2002،ص ص54-55.؛ ج. مارسي، ' الهندسة المعمارية للغرب الإسلامي'، تونس، الجزائر، المغرب واسبانيا وصقلية.باريس : الفنون والحرف التصويرية،ص197 عام 1957؛

(14) محمد الطيب عقاب : لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية فى الجزائر، ص 22.

(15) كمال الدين سامح:العمارة فى صدر الإسلام،الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987،ص124؛كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية فى مصر،الهيئة العامة للكتب والأجهزة العلمية ،مطبعة جامعة القاهرة،1970، ص7.

(16) لعبت المقرنصات أو الدلايات دوراً هاماً فى زخرفة العمائر الإسلامية وهى عبارة عن حليات معمارية تشبه خلايا النحل وتستعمل كوسيلة انشائية بجانب كونها عناصر زخرفية.انظر: كمال الدين سامح:العمارة الإسلامية فى مصر ،ص82.

(17) المرابطون، دولة إسلامية أمازيغية حكمت شمال غرب أفريقيا والاندلس ما بين أعوام _10566-1060 ميلادية حتى العام 1147 ميلادي. امتد حمكها من شمال غرب إفريقيا إلى شبه الجزيرة الإيبيرية وجنوب الصحراء. اتخذت من فاس عاصمة لها بين 1056-1086م ثم انتقلت العاصمة إلى مراكش منذ 1086م

إلى حد الإعجاز وهى أحدى سمات الفن الإسلامى. [18] وقد استعملوها أيضا في ثلاثة معالم أخرى مثل حمام الدباغين بتلمسان حيث تحتوى القبة على 16 ضلعا وبمسجد القرويين بفاس ،حيث توجد قباب تتراوح بين8:10أضلاع. وبقبة البارودبين بمراكش حيث تتكون القبة الداخلية من 8 أضلاع.

تاريخ بنائه

يؤرّخه ج. مارسي بقوله: "مثل أخيه العاصمي (أي الجامع الكبير للجزائر العاصمة) تاريخه حوالي عام530 م/ 1070". ولكن النص التأسيسى الذى يعلو المحراب يؤرخه بعام 590 هجري / 1136 ميلادي وهذا يعارض ماذكره ج. مارسي ، الذى يعتقد أن هذه السنة قد تكون تاريخ ترميم وتزيين الجامع. [19]

شكل المسجد الكبير بتلمسان مثال حي على استمرارية تأثير العمارة الأندلسية بفضل إبداعاته ورفعة زخارفه؛ خصوصا تصميمه وتواجد القبة ذات فصوص، إضافة إلى إفريز ذى مقرنصات،و كلها مميزات تضعه ضمن روائع الإنجازات المعمارية الإسلامية،هذا في الوقت الذي تضاءلت فيه المنجزات المعمارية باسبانيا بفعل انتقال مركز السلطة إلى بلاد المغرب[20]

المسجد الكبير بندرومة [21]

540هـ /1145م

المنشىء : يوسف بن تاشفين

المادة الخام: الزليج والرخام

تأثرت العمارة عند المرابطين بفنون العمارة الأندلسية، مع تأثيرات مشرقية، وأهم ما يميز العمارة في هذه الفترة جامع تلمسان و جامع ندرومة و جامع الجزائر. دمرت معظم إنجازاته المعمارية على أيادي الموحدين[22]، الذين خلفوا المرابطين في منتصف القرن 5 الهجري / منتصف القرن 12 الميلادي.

الوصف المعمارى: (شكل2)

بالرغم من حجمه الصغير، فإن مسجد ندرومة يشبه من حيث التصميم المسجد الكبير بدمشق ،لكنه ينتمي إلى صنف المساجد الأندلسية، وخاصة جامع قرطبة الذي يتميز ببلاطات موازية للقبلة[23].المسجد ذو شكل مستطيل ويتم الولوج فيه بواسطة أبواب مفتوحة في زوايا الجدار الشمالي. هذه الاخيرة تؤدي إلى بلاطات موازية لجدار القبلة تمتد على جانبي الصحن المستطيل الذى تبلغ مساحته 9×6،8 م (2،61 م)2 لتشكل أروقة ثلاثية جانبية.

إيوان القبلة

يؤدي الصحن المتواجد قبالة المحراب إلى قاعة الصلاة والتى تبلغ مساحتها 23،8 × 9،7م (51،274 م2) وتتكون من تسع بلاطات. ترتكزالبلاطة الأخيرة على أعمدة تعلوها عقود متجاوزة. يعلو الفضاء المجاور للمحراب قبوٌ ذو قوس دير وهو ما يبعث على الاعتقاد بأن هذا المربع لم يسبق تغطيته بواسطة قبة.

المحراب

يتكون من حنية متعددة الأضلاع كما هى الحال عليه في العديد من مساجد الغرب الجزائري التي عرفت بتأثيرات جامع قرطبة(24).

المنبر: يحمل المنبر الذي لم يتبق منه إلا بعض القطع المحفوظة حاليا بالمتحف الوطني للآثار والفنون الإسلامية بالجزائرنقش جميل الصنع بخط كوفي قرمطي ظهر لأول مرة بتونس خلال القرن العاشر الميلادي؛ وتشبه واجهاته تلك التي تنتمي لمنبري الجامع الأموي بالمدينة المنورة ومسجد الأندلسيين بفاس[25]

---

(18) محمد الطيب عقاب : مقال تحت عنوان الأثر الفنى فى العمارة الموحدية، مأخوذ من كتاب، لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية فى الجزائر، زهراء الشرق، 2002،ص21.

(19) كمال الدين سامح: العمارة فى صدر الإسلام، ص ص172-173.

(20) هواغ: العمارة الإسلامية، فرنسا(نانسى) برجير لفرو، 1982، ص90.

(21) محمد الطيب عقاب : مقال تحت عنوان الأثر الفنى فى العمارة الموحدية ن ص50.

(22) . مارسي، ' الهندسة المعمارية للغرب الإسلامي'، تونس، الجزائر، المغربوإسبانياوصقلية.باريس : الفنون والحرف التصويرية، عام 1957.

(23) airazbhoy, R.A. 'An Outline of Islamc J Architecture'(1972), p.92

(24) Michell, M. et al. (eds.) (1978), 'Architecture of the Islamic World', Thames and Hudson, London, p.219

(25) ندورمة مدينة جميلة تمتازبكثرة آثارها / وهى مدينة شبه ساحلية تمتد على هضبة منحدرة ببطء / تحيط بالمدينة هضاب تغطيها أشجار الزيتون والبرتقال والزهور ،وفى هذه المدينة شيد جامع ندروما الذى أنشأة المرابطون.انظرعفيف البهنسى: موسوعة التراث المعمارى، المجلد2،ص564.

المئذنة : [26]

يبلغ ارتفاع المئذنة20،23م في الزاوية الشمالية الشرقية للصحن، وهي من مميزات مساجد بني عبد الواد التي من المؤكد أنها شهدت تأثيرات للبنايات الدينية الموحدية مثل مسجدي الكتبية وإشبيلية. تتخذ المئذنة شكلا مربعا ويعلوها منور بينما تنتظم زخارفها في أطر مستطيلة بشكل متدرج. ففي الأسفل، يوجد عقدان مفصصان على شاكلة تلك الموجودة بمئذنة أكادير وتعلوها شبكة معينات ناتجة عن تداخل أقواس منحنية ومتقاطعة، ولا نلاحظ أن الواجهات الأربعة مزينة بزخارف وردية الشكل[27] بداخل الإطار العلوي الذي من المحتمل أنه كان مغطى بإفريز من الزليج كما في مسجد العباد (المتواجد بالقرب من تلمسان 1339م). استعمل هذا النوع من الزخارف لأول مرة من طرف الموحدين في مآذن الكتبية والقصبة بمراكش ومسجد حسن بالرباط والخيرالدة بإشبيلية (نهاية القرن 12م).[28]

تقدم لنا الهندسة المعمارية لمسجد ندرومة عناصر خاصة كالعقد المتجاوز[29] ذى محورين الذي يختلف الباحثون حول أصله(لوحة4). فليسيان جولفان يعتقد بأن البيزنطيين استعملوه في البناء خلال القرن الرابع بكل من بيت العماد في مار يعقوب بنسيبين وخوجا كاليسي (القرن 6)، في حين يشير هنريتيراس[30] إلى استعماله من طرف القوطيين بأسبانيا.

- يشتمل المسجد على نصين تأسيسيين، أحدهما يعلو المنبر والثانى على المئذنة

النص الأول محفورعلى لوح من خشب الأرز على المنبر و يتكون من جزأين:

الجزء الأول يتوسط اللوح والثاني يحيط به، وهو يؤرخ لصناعة المنبر من طرف الأمير يوسف بن تاشفين خلال القرن 11م، و يقرأ كالآتى:

"ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه. هذا ما أنعم به الأمير السيد يوسف بن تاشفين أدام الله توفيقه وأجزل. كان الفراغ منه على يدي الفقيه القاضي أبو محمد عبد الله يوم الخميس السابع عشرمن شهر....."

"بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله.....وآله الطيبين وسلم تسليما. لا إله إلا الله محمد رسول الله. إن الدين عند الله....."

النص الثاني موجود بالمئذنة، وهو مكتوب على الرخام بخط نسخي مغربي بارز على أرضية خضراء،ويقرأ كالآتى:

""بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد بنى هذه المئذنة أهل ندرومة بأموالهم وأنفسهم وكل احتساب لله وانبنت في خمسين يوما وبناها محمد بن عبد الحق بن عبد الرحمن "

الشيصي عام تسع واربعين وسبعمائة[31] .

---

(26) Marçais, G., « La chaire de la Grande Mosquée de Nedroma », in Revue Africaine (cinquantenaire de la faculté de lettresd'Alger), 1881-1882, p. 321-342

(27) عبد العزيز سالم : العمارة الإسلامية فى الأندلس وتطورها / مقال بمجلة عالم الفكر،ص340

(28)محمد محمد الكحلاوى : مساجد المغرب والأندلس، ص 363.

(29) ابن مرزوق"أبو الحسن الخطيب": نخبة من كتاب المسند الصحيح الحسن فى مآثر مولانا ابى الحسن الخطيب ، تحقيق الدكتور ماريا خيسوس بيغيرا، المكتبة الوطنية بالجزائر، ص 254.

(30) اطلق لفظ صومعة على المآذن فى المغرب لانها مازالت تحتفظ بالشكل المربع. لمزيد من التفاصيل عن المئذنة ،انظر السيد عبد العزيز سالم ،المآذن المصرية "نظرة عامة عن أصلها وتطورها منذ الفتح العربى حتى الفتح العثمانى،القاهرة ،االهيئة العامة لشئون ،لمطابع الأميرية، ص3،ابن بطوطة :تحفة النظار فى غرائب الامصار وعجائب النظار؛المقرى :نفح الطيب ج2،ص ص 89-90؛أحمد فكرى:المسجد الجامع بالقيروان، القاهرة،1936،ص ص110-111؛صالح بن قربة: المئذنة المغربية الأندلسية فى العصور الوسطى "دراسة معمارية وفنية"، الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب.

(31) عفيفى البهنسى: موسوعة التراث المعارى،مج1،ص564.

جامع سيدى بو مدين

740هـ / 1339م

الموقع:

يقع مسجد سيدى بومدين فى بلدة العباد القريبة من تلمسان على هضبة العباد.ويعد هذا المسجد ثانى المساجد المرينية بالجزائر[32] ويعد من المزارات الدينية الهامة فى تلمسان والتى تبهر السياح بروعتها وجلالها .

نجح ابوالحسن بن علي بن أبي سعيد المريني في الاستيلاء على تلمسان، واصل تزويد هذا الاقليم بالعمائر ذات الطراز الأندلسي المغربي، ومن أعماله الباهرة إنشاء المسجد المعروف بأبي مدين[33] وألحق به مسجدا صغيرا. وتعد الروضة والمسجد من أجمل مساجد المغرب على صغر مساحته. ثم أمر بعد إنشاء مسجد سيدي بومدين بثماني سنوات بإنشاء مدرسة العباد سنة 747هـ.

نبذة تاريخية عن سيدى بومدين

يقع مسجد سيدى بومدين حيث يرقد سيدي بومدين الغوث وبجوارة قصر الأميرة المرينية ومدرسة العباد، حيث درس العلامة عبد الرحمن بن خلدون؛ ويحتضن السائح من ذلك المرتفع تلمسان بكل جمالها وجبالها وغاباتها. [34]

وكلما زار االسائح تلمسان إلاّ واكتشف فيها جديدا من تراثها وتاريخها وجمالها. سيدي بومدين الذي كتب الله له أن تعرج روحه من تلك الروضة الخضراء على أجنحة التسبيح والتهليل لم تكن بالصدفة، بل بمشيئة ربانية أرادها الله لهذا العبد الذي يشهد له علماء عصره وأتقياؤه وصلحاؤه بالصلاح والفلاح والتقوى والورع والعلم، فكانت هضبة العباد منزل نزوله ومقر عبوره من دار الفناء إلى دار البقاء فاحتضنته الهضبة العلية وتسمت باسمه وباسم العباد.

كانت الهضبة العلية مكانا خاصا للعبادة وحفظ القرآن الكريم، يحج إليها الطلبة والزهاد للخلوةوالتخلي عن هرج الدنيا والتفرغ للنهل من حياض العلم وحلاوة العبادة، وفي هذا المعلم المبارك حيث يرقد سيدي بومدين وأبومدين شعيب بن الحسيب الأندلسي -توفى عام(594هـ/1197م) ، وقد ولد ودرس في أشبيلية ثم انتقل إلى فاس طلبا للعلم، وهناك مالت نفسه إلى الزهد، وبدأ رحلة طويلة من الحج والسياحة والعبادة،وكان له أيادى بيضاء فى القدس الشريف [35] عندما أوقف كثير من المنشآت فى حارة المغاربة للقادمين من فقراء أهل المغرب من أجل طلب الرحلة أو الإقامة، وظلت هذه الأوقاف باسمه حتى طمست اليهود حارة المغاربة بالكامل حتى توفى بقرية العباد قرب تلمسان وشيد أبوالحسن المريني روضة -مدفنا- لأبي مدين.

ضريح سيدى بومدين:

يوجد باب الضريح مقابل باب المسجد، ويؤدي إلى مدرج ينزل بواسطته إلى قبر الشيخ أبي مدين المدعو محليا "سيدي بومدين". وهذا الباب صغير ذو قوس يحيط به إطار من الفسيفساء، وفي داخل الضريح غرفة مربعة يعلوها سقف ملوّن جميل، هرمي الشكل في الخارج،(لوحة5)، ولايوجد للضريح سوى فتحة واحدة هى فتحة الباب (لوحة 6)أو المدخل وبداخلها يوجد توجد ثلاث حنايا حماء (ابواب كاذبة)وهى موجودة فى مواضع فتحات الأبواب [36]

يدخل الضوء إلى هذه الغرفة من أربع نوافذ صغيرة تضئ قبري الشيخين أبي مدين شعيب على اليمين والفقيه إبن عبد السلام التونسي المتوفى بالعباد على اليسار... ومع مرور الوقت، تحول المكان إلى مجمع ديني بعد أن بنيت به مجموعة المعمارية من طرف المرينيين، تكريما لأبي مدين. تضم هذه المجموعة الهندسية إضافة إلى الضريح مسجدا ومدرسة ودار السلطان.

أما مسجد سيدي أبى مدين فيعد من أهم منجزات الفن المغربي الأندلسي بالجزائر شيد وفقا للنمط الأندلسي المريني[37]، حيث جمع نمط بنائه بين التصميم الشامي والمدني (نسبة للمدينة المنورة).شيد المسجد الذي يحمل إسم الولي الصالح سيدي أبي مدين سنة 1339م الموافق 739هجري بأمر من السلطان المريني الحسن علي، حيث يبقى على مر الأزمان المكان الذي يحبه كل الصالحين.

المدخل الرئيسي:

يتكون المدخل الرئيسى شكل 3 للمعلم الديني من باب كبير من الخشب من دلفتين ومزين بحشوات عبارة عن أطباق نجمية، وهى من العناصر الفنية التى إبتكرها الفنان المسلم والتى وصلت قمة النضج فى العصر المملوكى (لوحة 8) .ويؤدي إلى بهو، مزين بألواح جصية منقوشة بإتقان وتعلوه قبة يتم الوصول إليه بواسطة درج، وتؤدي الأبواب الخشبية للمسجد إلى داخل صحن مستطيل تتوسطه نافورة ماء (لوحة 9)وتحيط بجنباته أروقة تشكل في الجهتين الغربية والشرقية امتدادا لبلاطات قاعة الصلاة. يغطي قاعة الصلاة سقف مائل ذو تجويفات وزخارف هندسية متنوعة، وفي نهاية القاعة يظهر للعيان محراب(لوحة 10) هو عبارة عن غرفة صغيرة يغطيها القوس الذي يمكن من الولوج فيها ذو شكل

(32) عفيف البهنسى: موسوعة التراث المعمارى، مج 2،دمشق ، 2004، ص523.
(33) *www.djazairess.com/elmassa/49041*
(34) قدرية البندارى: باب المغاربة بالقدس الشريف "دراسة أثرية فنية، بحث منشور فى مؤتمر الآثاريين العرب،2009،ص11.

(35)محمد ابو رحاب : المدارس المغربية فى العصر المرينى " دراسة آثارية معمارية" دار الوفاء الإسكندرية ، 2011، ص91.
(36) كمال الدين سامح : العمارة فى صدر الإسلام ، الهيئة العامة للكتاب، 1987،ص173.
(37) السيد عبد العزيز سالم: قرطبة حاضرة الخلافة فى الأندلس ، دراسة تاريخية عمرانية أثرية فى العصر الإسلامى، الجزء الثانى، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، 1972،ص91.

بيضاوي جد متجاوز، وهو يرتكز على أعمدة، كان الإمام يستخدم المحراب عندما تشتد الحرارة ليؤم بالناس، والمحراب منقول عن محراب مسجد قرطبة الجامع. ويوجد بمسجد سيدي أبي مدين منبر يزيد عمره عن 100سنة، يقال أن الأمير عبد القادر صعد عليه.. كما أنه أسس الدولة الجزائرية انطلاقا من هذا المسجد العتيق.ما يزال هذا المسجد الذي يعد تكريما للولي الصالح القادم من إشبيليةمحتفظا بقائمة الأشخاص الذين شاركوا في تأسيس المسجد، وقد جرى إخضاعه لبعض الترميمات. وفي هذا الصدد نرى ضرورة الحفاظ على أصالة المواقع الآثارية عند ترميما حتى لا تفقد بصمات زمان تشييدها.صار هذا الضريح مقصدا للزوار من أهل تلمسان ومن خارجها للعبادة بالجامع والتعلم بالمدرسة والتبرك بالضريح.

ومئذنة الجامع التي أمر أبوالحسن بتشييدها في سنة 1339م، من أجمل المآذن المغربية ذات الطراز الأندلسي في مدن المغرب الأوسط (لوحة11) .

مسجد سيدي الحلوي

754هـ / 1353م

المادة الخام

الحجارة ، الرخام ،الآجر،الجبس

- سيدى الحلوى زاهد أندلسي هاجر إلى المغرب، وأمر السلطان المريني أبوعنان فارس بن أبي الحسن على بتشييد هذا الجامع تخليدا لذكرى سيدي الحلوي
- يحمل هذا المسجد مميزات العمارة المرينية. فهو ذو تناسق تام ويتخذ شكل مستطيل تبلغ مساحة27،50 ×17،40م؛ و يشبه في ذلك مسجد حسان بالرباط حيث تصل فيه النسبة إلى 1،31، وجامع قرطبة الذي تصل فيه النسبة إلى 1،40.

المدخل الرئيسى:

عبارة عن فتحة باب مستطيلة يغلق عليها مصراعان من الخشب خالى من الزخرفة ،يحيط بالبوابة الكبيرة للمدخل الرئيسي إفريز من الزليج مكون من أشكال نجمية ذات ثمانية رؤوس. يعلو هذه الأخيرة شريط لزخارف هندسية فوقها نص تأسيسى كتب عليها تاريخ البناء واسم مؤسس المسجد ويقرأ النص كالآتى: (لوحة 12)

الحمد لله وحده أمر بتشييد هذا الجامع المبارك مولانا السلطان أبو عنان فارس ...مولانا السلطان أبي الحسن علي إبن مولانا السلطان أبي عثمان إبن مولانا أبي يوسف ابن عبد الحق أيده الله و نصره عام أربع وخمسين و سبع مائة[38].

الواجهة الرئيسية(لوحة 13).

توجت الواجهة بسقيفة تحملها 13 حاملة إفريز ترتكز بدورها على شريط ابيغرافي كتب بالخط الكوفي، ويغطى السقيفة سطح من القرميد الأخضر[39]. يتخذ هذا الباب شكل بناء متقدم مستوحى من أبواب مسجد تينمل، وهي ميزة نادرة لانجدها في أي مسجد آخر سابق بالجزائر أو المغرب.(لوحة 14) فتح هذا الباب في محور المحراب، وهو يؤدي إلى صحن مربع(لوحة 15) تبلغ مساحته60،10×10،10م، يتوسطه نافورة من الرخام الأبيض مثمنة الشكل. ويحيط بالصحن أروقة .

قاعة الصلاة"إيوان القبلة"(لوحة16)

قاعة الصلاة تبلغ مساحتها 17،50×13،68م، مكونة من خمس بلاطات متوازية مع جدار القبلة ترتكز على ركائز وأعمدة. وعلى غرار مسجد تينمل، تتوقف صفوف الأقواس قبل بلوغ الأسكوب المحاذي لجدار القبلة وهو مايعطي، عند التقائه بالبلاط المحوري، تصميما على شكل "T". عرف هذا التصميم بمسجد أبي دولف بسامراء (العراق) وبجامع القيروان[40]. تستند أقواس البلاطات إلى أعمدة رخامية. وبفضل تصميمه ومكونات واجهاته، يشبه مسجد سيدي أبي مدين العباد قرب تلمسان (1338). [41] ، ومن أظهر ما يتميز به هذا المسجد، إن ظلة الصلاة به بها بوائك فريدة من نوعها تحمل سقوف المسجد، وتتألف هذه البوائك من أعمدة قصار تبرز من الأرض دون قواعد، وكأنها أعجاز نخل(لوحة 17) تحمل عقودا ضخمة عالية على هيئة حدوة الحصان وقد أعجب الأندلسيون وأهل المغرب بهذا الطراز من العقود وأسرفوا في استخدامه بعد أن أعطوه شكلا أندلسيا خالصا بجعله مدببا بعض الشيء، في حين كانت عقود حدوة الفرس ذات هيئة نصف دائرية في العمائر القديمة.(شكل3)

محراب المسجد ذو كوة سداسية الأضلاع[42] تغطيها قبة مثمنة ذات مقرنصات، وهو يستوحي عناصره من المحاريب الموحدية لتينمل والكتبية (مراكش). فالقبة ذات المقرنصات التي أصلها من إيران سبق استعمالها في المغرب بمسجد تنمل الذي بناه عبد المومن بن علي. أما

(38) Charles BROSSELARD : « Les inscriptions Arabes de Tlemcen », Revue Africaine, 1859, 2ème ed., Alger :OPU, 1984, p.333.

(39)عزوق ، عبد الكريم: القباب والمآذن في العمارة الإسلامية، الجزائر: ديوان المطبوعات .الجامعية، 1996، ص64

(40)ابن مرزوق الخطيب: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا. خ. بيغيرا، الجزائر، 1981، ص.402

(41) Georges et William MARCAIS : Les Monuments Arabes de Tlemcen, Paris, 1903, p.62.

(42) Marcais : Les Monuments Arabes de tlemcen K Paris 1903,pp240,2

التيجان التي تعلو أعمدة المحراب فتذكر بتلك الموجودة بمدينة الزهراء وبمسجد القرويين بفاس التي تستوحي بدورها عناصرها من التاج المركب للفترة العتيقة.(لوحة18) من جهتها، تتوفر أكتاف العقود على زخرف مشكل من شريط منقوش بعناصر نباتية نجد لها مثيلا بجامع القيروان[43] وقصر الحمراء بغرناطة. ويحتمل أن تكون هذه التيجان والأعمدة الجميلة قد جلبت من قصر المنصورة الذي لم يكتمل بناؤه. اما السقف فهو على غرار مسجد سيدى بومدين على شكل هرمى من القرميد (لوحة 19)، مزين بزخارف هندسية متشابكة مكونة من نجميات ومثمنات ومعينات ومربعات تذكر بتلك الموجودة بالمدرسة المرينية المعاصرة لها: البوعنانية بفاس[44] وبناية طاير دي لمورو بطليطلة، وهو نوع من السقوف ورثه المرينيون عن الموحدين الذين كانوا سباقين لاستعماله خاصة بمسجد الكتبية بمراكش.

المئذنة:(لوحة20)

ترتفع الصومعة 15،25م، تقع في الزاوية الشمالية الغربية للمسجد(لوحة) وهي تشبه صومعة سيدي أبى مدين. تتخذ البناية شكلا مربع الزوايا وتنقسم إلى جزئين :البرج الرئيسي والمنور المزين بشبكة من المعينات[45]. بهذا اللوح توجد ثقوب محاطة بقويسات ذات أركان هندسية. تذكر هذه الصومعة بمآذن بني عبد الواد .أما الزخرف المصنوع من الزليج المستوحى من الصوامع الموحدية للكتبية والقصبة بمراكش[46] فيميز الفن المريني الذي يتجسد في صومعتي البوعنانية والجامع الكبير بفاس[47].

جامع المنصورة

لم يبق من جامع المنصورة الكبير الذي أمر ببنائه السلطان المريني أبو يعقوب بن يوسف إلا المئذنة والجدار الخارجي المشيد من الطوب المدكوك، والمئذنة التي ظلت شامخة قائمة تقاوم الزمان و الإهمال. تشبه هذه المئذنة المآذن الموحدية التي بنيت في الأندلس ومئذنة حسان بالرباط، وتظهر بوضوح تأثر العمارة الدينية المرينية بالموحدية. تمثل هذه المئذنة نموذجا فريدا في بلاد المغرب الأوسط ويعود فضل هذه الخصوصية إلى ثراء وتنوع الأنماط على مستوى الأشكال والزخارف. (لوحة 21) .

وإذا كانت أسباب اندثار المنصورة وجامعها العظيم (لوحة 22)معروفة وترتبط بهدمها من طرف سكان تلمسان بعد انسحاب الجيوش المرينية لمدينتهم، فإن الروايات والأساطير تحكى لنا قصصا كثيرة، منها تلك التي تروي أن السلطان حين أمر ببناء المنارة قسم العمل بين العمال المسلمين والعمال المسيحيين. وحين انتهي من بناء المئذنة تهدم الجزء الذي بناه الكفار وبقي بناء المسلمين قائما اعترافا بإيمانهم؛ وهو الجزء الذي ظل قائما إلى اليوم[48] (لوحة 23) .

ترتفع مئذنة المنصورة في وسط الواجهة الشمالية للمسجد وهي تنتصب فوق المدخل الرئيسي للجامع(لوحة22)، بحيث تكوّن مع المدخل جزءا واحدا. وهي أطول مئذنة في المغرب الإسلامي بعد الكتبية في مراكش ومئذنة حسان في الرباط حيث يبلغ ارتفاعها نحو 38م. وقاعدة هذه المئذنة مربعة الشكل طول كل ضلع منها 10 أمتار .

أما الباب فهو على شكل ممر مقبب يعلوه قوس على شكل حدوة فرس نصف دائرية وهو الطراز السائد فى عمائر المغرب والأندلس ، مزينةبالزليج المطلي ومتوجة بشرفة مزخرفة؛ وقد نقشت في محيط الباب، بعد وفاة الأمير المريني أبى يعقوب يوسف، كتابة بخط أندلسي يبدو أنها تمت خلال الحصار الثاني لتلمسان، هذا نصها :"الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين. أمر ببناء هذا الجامع المبارك أمير المسلمين المجاهد في سبيل رب العالمين المقدس المرحوم أبو يعقوب يوسف بن عبد الحق رحمه الله"

البرج الرئيسي:

تتألف مئذنة جامع المنصورة من برجين، برج رئيسي وهو بدن المئذنة وبرج آخر وهو الجوسق، ولقد تهدم هذا البرج ولم يبق اليوم منه أي أثر، كما تهدمت الواجهة الجنوبية للمئذنة والأجزاء الداخلية. يتم الصعود إلى المئذنة بواسطة باب يعلوه عقد متجاوز يرتكز على عمودين من الرخام تاجهما مركبان[49] .ويؤدي مدخل المئذنة إلى ردهة مستطيلة الشكل ومغلقة تعلوها بقايا عقد. أما الغرفة اليسرى فلا تزال تظهر فيها آثار قباب متقاطعة، وتحتل النواة المركزية الجوفاء مكانا يشبه ما عليه المآذن الموحدية ولا تزال آثاره قائمة. .

وبخلاف ما كانت عليه المآذن بتلمسان، فإن مئذنة جامع المنصورة كان يتم الارتقاء إليها عن طريق سلم يضيق باتجاه الأعلى بحيث يمكن للمرء أن يسير فيه فوق دابته، وقد ذكر ابن مرزوق ما نصه: " ولا شك أن صومعته لا تلحق بها صومعة في مشارق الأرض ومغاربها ، صعدتها غير مرة مع الأمير أبي علي الناصر وهو رحمه الله على فرسه وأنا على بغلتي من أسفلها إلى أعلاها وكأننا في وطاء من الأرض وكانت على الباب الجوفي منه ولها مجريان يطلع فيهما إلى أعلاها..." [50] .

---

(43)ثريات من النواقيس فى جامع القرويين بمدينة فاس ، مجلة الدارة السنة السابعة عشر ، العدد الربع ، المملكة العربية السعودية ، 1412هـ ج 38، ص149.

(44)غوتي بن سنوسي: الزخرفة في مساجد منطقة تلمسان، رسالة ماجستير، قسم الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان، 1990، ص410

(45)ابن مرزوق الخطيب: المسند الصحيح في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق

(46)ماريا. خ. بيغيرا، الجزائر، 1981، ص.402

(47)ج. مارسيه ووليام مارسيه المعالم العربية بتلمسان(بالفرنسية) باريس، فونتموان،1905 ص 195.

(48)بو رويبه: المرجع السابق، شكل 23،26.

(49)محمد الطيب عقاب : المرجع السابق، ص55.

(50)بوريبة: الفن الدينى الإسلامى فى الجزائر، لوحة 1-13؛ع . الدولاتلى: مسجد قرطبة وقصر الحمراء ،تونس ، دار الجنوب ،ص 69.

ويظهر من وصف ابن مرزوق أن الطريق الصاعد داخل المئذنة كان على قدر كبير من الاتساع، وتوحي النوافذ العديدة على طول البرج بأن داخل المئذنة كان يحتوي على غرف في الطوابق المختلفة. وكانت تلك النوافذ على شكل فتحات أو طاقات مربعة ومستطيلة، خصصت للإضاءة والتهوية والمراقبة.

يبلغ عرض الطريق الصاعد حوالي 1.33م وقطر النواة المركزية يصل إلى 4.60م، يجانبه حائطان سمك كل واحد منهما يفوق المتر. يلتف الطريق الصاعد حول النواة المركزية 6 دورات بشكل حلزوني، ويوجد في كل دور من المئذنة غرف متتالية بعضها فوق بعض، وقد أدى انفصال خشب الغرف الذي استعمل كروابط في الفتحات الجانبية للبرج إلى انهيار الجزء الداخلي من المئذنة وانهيار الطريق الصاعد[51] .

الجوسق :

ينتهي جسم مئذنة المنصورة ببناء يعرف بالجوسق تعلوه قبة صغيرة عليها سفود من حديد ركبت في أعلاه ثلاث تفافيح. يبلغ ارتفاع المئذنة 45م، ويقدر طول المئذنة عملا بقاعدة النسبة المعمول بها في البناء آنذاك بـ40 مترا ، والجوسق يصل إلى 5 أمتار[52] وقد ذكر ابن مرزوق أن المنارة كانت تعلوها تفافيح كلّف بناؤها ثمنا مرتفعا :"...ورأيت العمود الذي يركب فيه التفافيح وهو من حديد يشبه أن يكون صاريا..." [53] هذا بجانب أسوار بعض المدن القديمة التى مازالت بقاياها شامخة تدل على عبقرية الفنان المسلم وبراعتة مثل مدينة المنصورة.

السياحة البيئية:

تحظى تلمسان بمحميات طبيعية نباتية وحيوانية تعد من أجمل المحميات حيث تشتمل على مجموعة نادرة من النباتات والحيوانات فللمحميات جمالها للزائر والسائح. فهي عنصر جذب كبير لنوع معين من السياح والدارسين والمهتمين بشؤون الطير والحيوان والتربة والأشجار والبيئة بشكل عام.

يسيطر المناخ المتوسطي على الجزء الشمالي من الجزائر، لذلك نرى بعض أنواع النباتات والأشجار والحيوانات المتوسطية تعيش في هذا الجزء، بينما يختلف المنظر في الجنوب، حيث جبال الأطلس والصحراء، وكان القسم الشمالي مسكوناً منذ القدم، بينما القسم الجنوبي كان دائماً قليل السكان .

تغطي الغابات حوالي 2 بالمائة من مساحة البلاد، وأكثرها موجود في القسم الشمالي، وإلى جانب هذه الغابات، توجد الأراضي الزراعية الخصبة والمراعي .

وقد أحصي في الجزائر 250 نوعا من النباتات والأشجار المستوطنة من أصل لائحة شملت 3140 نوعاً، منها ما يفوق ألف نوع مهدد بالانقراض، وأحصي كذلك 11 نوعا من الحيوانات وسبعة أنواع من الطيور مهددة بالانقراض، ويجري مراقبة وإحصاء هذه الأنواع سنوياً منذ سنة 1973م.

وتعتبر الجزائر أكثر دول المغرب العربي وعياً بالحفاظ على البيئة، فهي الوحيدة التي أنشأت سنة 1989م مشروع السنوات العشر لحماية البيئة والحفاظ على الحياة النباتية والحيوانيةوحدد هذا المشروع وجوب إقامة عشر محميات خلال هذه المدة على مساحة إجمالية تبلغ 35000 هكتار، ودعا لإقامة سبع حدائق عامة واسعة، مجمل مساحتها 123 ألف هكتار، وأربع محميات مخصصة للصيد وأربع أخرى شطية لحماية الأسماك وثمار البحر والحيوانات البرمائية، هذه الأماكن التي ستستفيد من هذا التخطيط البيئي فى شط الشرقي قرب صعيدة ، وهو ثاني أكبر شط فى شمال إفريقيا بعد شط جريد في تونس، وهو منخفض يضم بحيرات مالحة دائمة أو موسمية وأخرى مياهها حلوة وفيه ينابيع حارة، تعيش في هذا الشط أنواع مهمة من الأشجار والنباتات المهددة بالانقراض، يجري الآن معالجتها . ويستقبل هذا الشط الأعداد الضخمة من الطيور المهاجرة سنويا من مختلف الأنواع المتوسطية والأوروبية،

ويقيم في هذا الشط عدد من المزارعين، يستغلون الأرض الزراعية ويربون ماشيتهم بخاصة الخرفان والجمال، بينما تجلب المياه المعدنية الحارة سياحاعديدين على مدار السنة، والمؤسف أن أجزاء من الشط مهددة الآن بفعل قطع الأشجار والتصحر.

شط الهدنة في مسيلة مساحته 362000 هكتار، وهو محمية طبيعية قامت بفعل المياه الزاحفة إليه من جبال الأطلس، وهو مجموعة واحات ووديان مطوقة بسبخات عديدة، لا تنبت في الشط نباتات، إنما تغشاه، أو تعيش فيه حيوانات مهددة، مثل الغزلان والحَذَف (بط نهري صغير) والحُبارى (دجاجة البر) وبعض الأسماك المحلية.وهناكمحمية القالة العالمية [54].

سياحة السفارى

" مغارة بني عاد "

هذه التحفة الطبيعية اكتشفها الأمازيغ في القرن الأول أو الثاني قبل الميلاد حسب اختلاف الروايات، ليتخذوا منها مسكنا آمنا لهم وقصورا لملوكهم وزعمائهم. وتنقسم القاعدة الكبرى إلى قسمين حسب عدد الصواعد التي يبلغ طول بعضها إلى 18 مترا، القسم الأول للمغارة الكبرى حسب بعض الروايات طوله 150كلم ويمتد حتى تراب المملكة المغربية مرورا جنب غار بومعزة بسبدو جنوب تلمسان إلى مغارة الحوريات

(51)بورويبة : المرجع السابق ، ص79
(52)لمزيد من التفاصيل انظر: محمد السيد ابو رحاب : المرجع السابق ، ص ص408:429.
(53)صالح بن قربة: المرجع السابق ص 123.

(54)www.al-hakawati.net..

بسيدي يحي قرب وجدة المغربية، وقد ردم الاستعمار الهوة المؤدية إلى هذا المسلك بستين مترا مكعبا من الإسمنت المسلح لمنع تنقّل المقاومين ثم ثوار جيش التحرير الوطني بين الجزائر والمغرب.

وحين تستمر في النزول عبر مسلك ضيق تم تهيئته للراجلين، يستقبلك هديل الحمام الذي يتخذ من المغارة مسكنا آمنا. ولا شك أن الذي يعرف الصحراء وواحاتها يخيّل له أنه مقبل على الاستظلال بواحة للنخيل، حين يرى تلك الصواعد الصخرية الكلسية العجيبة في شكل شجر النخيل، يعانق بعضها بعضا وقد ارتسمت فوقها أشكال غريبة وعجيبة يفسرها كل حسب مخيلته وإدراكه[55].

ثالث قاعة في أسفل مغارة بني عاد هي قاعة السيوف، وسميت كذلك للعدد الكبير من الصخور النوازل التي تشبه السيوف العربية البيضاء والمقدر عددها بعشرات الآلاف من مختلف الأحجام. وتسمى هذه القاعة الفسيحة بقاعة المجاهدين، حيث كان يتخذ منها الثوار الجزائريون ملجأ يلجون إليه من ثقب صغير كان يؤدي إلى سفح الجبل، و بعد اكتشاف الأمر من طرف الاستعمار الفرنسي سنة 1957 تم تدمير ذلك الثقب بواسطة الديناميت، مما أدى إلى ردمه وبقيت آثار الجريمة بادية إلى اليوم . هذا وتتسرب مياه الأمطار المتساقطة إلى جوف الأرض وإلى أسفل مغارة بني عاد.وحسب علماء الجيولوجيا، فإن تلك القطرات المحملة بالكلس وبثاني أكسيد الكاربون وبعد تساقطها إلى أسفل المغارة، تخلّف ترسبات كلسية تتحول إلى نوازل صخرية ساحرة. وبعد تساقط تلك القطرات إلى أسفل المغارة تبدأ الصواعد في التشكّل، وقدّر الجيولوجيون كل سنتمتر واحد بمئة سنة.

ورغم روعة مغارة بني عاد العجيبة التي أبدعها الخالق تحت الأرض والممتدة على طول 700 متر بعمق 57 مترا وبدرجة حرارة ثابتة طول العام عند 13 درجة، ورغم ما تتركه في نفوس زوارها الأجانب الذين يدخلون بعقولهم ويخرجون بدونها، إلا أنها تبقى غير مستغلة سياحيا باستثناء ما تبذله مصالح بلدية عين فزة من مجهودات متواضعة تواضع إمكانياتها لتهيئة المكان لاستقبال الزوار والذين قدّر عددهم سنة 2006 بـ 13 ألف زائر بين وطني وأجنبي.وقد أصبحت قبلة للوفود الدبلوماسية والسياحية الأجنبية[56].

شلال الأوريت أو شلال لوريط :

هو شلال يقع على بعد سبعة كيلومترات من مدينة تلمسان ، بالقرب من الطريق الوطني في الجزائر في منطقة جبلية تغطيها أشجار الصنوبر.وكان شلال الأوريت مكونا من سبع طبقات طبيعية مكونة واد الأوريت وبقي 40 سنة جافا بعد أن تم بناء سد مفروش قبل عودته للظهور في 2009.ويعتبر شلال الأوريت تابعا للحديقة الوطنية بتلمسان شيد فوق هذا الشلال جسر من الصلب للسكك الحديدية من قبل الفرنسي المشهور غوستاف إيفل صانع برج إيفل وذلك في القرن 19 وسمي بلقبه إيفيل .

كاد يصبح هذا المنبع العذب لمنطقة جافة بعد تحويل مساره نحو سد مفروش والذي أدى إلى جفاف الشلال مدة 40 سنة ولكن السلطات المحلية وعت من خطر ذلك مما أدى إعادة الحياة الطبيعية لهذا الموقع المشهور([1])..

السياحة الترفيهية

الحديقة الوطنية بتلمسان

تشتمل مدينة تلمسان على مرافق للتنزه والتسلية، ولا سيما تلك التي توجد خارج أسوارها، وهي عبارة عن أماكن يقصدها سكان المدينة للتنزه والراحة والاستجمام، والتمتع بمناظر الطبيعة الخلابة وبهوائها المنعش، بعيدا عن ضوضاء المدينة وازدحامها. وتتمثل هذه المتنزهات في الحدائق العامةوالملاعب المحيطة بمدينة تلمسان وفي ضواحيها، مثل: منزه وادي الصفصيف، وساقية الرومي ،والشلالات وكدية العشاق وغدير الجوزاء ، ومنزه البركة العظيمة التي كانت قرب تلمسان في بستان بديع وكانت من أجمل متنزهات تلمسان، وجبل لالة ستي، وجنات الوريط وشلالاتها الساحر.

وكانت الملاعب ميدانا تقام فيه الاستعراضات العسكرية قبل خروج الجيوش للقتال، ليتفقد خلالها السلطان أو الأمير جنده وعتادهم، ويلعب فيها الفرسان بين يدي الأمير وتقام بها السباق والمبارزة الميدانية؛ كما يستقبل فيها السلطان الضيوف والسفراء والوفود القادمة إليه من أقاليم الدولة ومن الدول الأخرى، في استعراضات بهيجة تعرض فيها الهدايا وما تقدم للسلطان من أموال، وتقام فيها صلاة العيدين، وصلاة الاستسقاء أيام الجذب والجفاف ويعرف الملعب أيضا بالمصلى .

يتميز موقع مدينة تلمسان بمناظر طبيعية جميلة، حيث تحاط بها الجبال والحقول والبساتين، تتخللها أشجار الفواكه والزيتون والصنوبر والجوز. وقد جرت العادة أن يخرج أهل تلمسان، إلى هذه المواضع في المواسم والأعياد، وفي المناسبات للاستراحة والاستجمام.

([55]) www.aldwly.com

([56]) *egyladies.com/vb/showthread.php?p=7056*

www.almasalik.com/locationPassagesList.do?locationId...ar...

السياحة العلاجية:

كما تشتمل معالم تلمسان على السياحة العلاجية مثل الحمامات المعدنية و العيون الكبريتية التى تستخدم للإستشفاء من كثير من الأمراض، والتى يقصدها الآف السياح من أجل العلاج من الأمراض الجلدية أو من أجل الإستشفاء ونذكر منها

حمام بوغرارة بولاية تلمسان (500 كلم غرب العاصمة) القريبة من الحدود مع المغرب، وهو من المقاصد السياحية المشهورة خاصة للأشخاص المصابين بالامراض الجلدية. ويقع حمام بوغرارة على بعد 50كلم من عاصمة الولاية، ويتمتع بالمرافق الاستقبالية اللازمةوالضرورية للعمل السياحي كما إن هذا الحمام مزودة بالأجهزة المتطورة والمستخدمة للعلاج الحموي مثل الادوات الكهرو علاجية مع العلم بأن ماء الحمام تبلغ درجة حرارته43 درجة مئوية[57].وحمام بوحجر بولاية عين تيموشنت (400 كلم غرب) وحمام بوحنيفية بمنطقة معسكر، مدينة مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة الأمير عبد القادر الجزائري، وحمام ريغة بولاية عين الدفلى (170 كلم غرب) الممتد عبر السلسلة الجبلية. ويمكن للراغب في زيارة هذه المحطات، التنقل إليها على متن سيارات تاكسي انطلاقا من مطار الجزائر العاصمة، أو عن طريق الحافلة أو القطار من العاصمة. كما يمكن التوجه إليها انطلاقا من مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائري.

وفي الشرق، يوجد حمام الشلالة بولاية قالمة (500 كلم شرق العاصمة) وحمام قرقور بولاية سطيف (300 كلم شرق العاصمة) وحمام الصالحين بولاية بسكرة (450 كلم شرق العاصمة) وولاية خنشلة. ويمكن للسائح والأشخاص الذين يعانون أمرضا جلدية أو التهاب المفاصل، التوجه إليها من مطار قسنطينة أو سطيف أو العاصمة[58].

أما عن محطة العلاج بمياه البحر، فهي منشأة كبيرة تقع بمدينة سيدي فرج[59] (كلم غرب العاصمة) المعروفة بتاريخها، حيث دخلت القوات الفرنسية الغازية منها في عام 1830 ومكثت في البلاد 132 سنة. ويتردد على محطة سيدي فرج الآلاف من الجزائريين والأجانب على مدار السنة للاستفادة من خدمات فريق طبي متخصص عالي الكفاءة.

المحور الثانى:

"الاعلام الإلكترونى" Electronic media

يتمتع الجزائر بمزايا ومقومات جغرافية وتاريخية وطبيعية تجعل منه بلدا سياحيا في جميع فصول السنه ويلبي معظم الأهداف التي ينشدها السائح. حيث تتوافر السياحةالدينية والسياحة الثقافية والمواقع الآثارية والسياحة الترفيهية المتمثلة فى المشاتي والمصايف والشواطئ، والينابيع الطبيعية والسياحة العلاجية المتمثلة فى الحمامت المعدنية وسياحة السفارى المتمثلة فى الاهوار والصحارى.

هذه الميزات السياحية التي يتمتع بها الجزائر تحتاج إلى تسويق وترويج مثلما هي بحاجة إلى استثمار وتوظيف أموال.. والإعلام عامل أساسي في الترويج السياحي وكذلك الإعلان من خلال إعطاء الصورة الصحيحة والمشرقة عن الجزائر وتقديمه للعالم والتعريف به بأشكال متعددة من وسائل وأدوات الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب ومن خلال المهرجانات والمعارض وتبادل الوفود والفرق الفنية والمطبوعات والأفلام وغير ذلك[60].

ويتجلى دور الإعلام خاصة في الترويج والجذب السياحي، حيث تلعب وسائل الإعلام دوراً خطيراً في إقناع السائح وإغرائه بالقدوم إلى بلد من البلدان، مثلما هي قادرة على تشويه صورة هذا البلد وبث الدعايات الكاذبة والإشاعات عنه وتخويف السائح من القدوم إليه وغير ذلك من الأساليب التي تنصحه بمغادرته خوفاً على حياته!! [61].

يعد الإعلام السمعي والبصري اليوم جزءاً من الإعلام الالكتروني نظراً لكثرة استعمالاته للتقنيات الالكترونية، ولذلك فإن دور الإعلام الالكتروني [62]في منظومة الإعلام السياحي ذو أهمية عظمى نظراً للنسبة المرتفعة لرسائله عبر موجات البث الإذاعي والتلفزيوني. وتتكون منظومة الإعلام الإلكتروني من القنوات التلفزيونية والإذاعية، التى تشكل وسيلة مهمة في الإعلام السياحي بالجزائر. [63]

يلعب الاعلام الإلكترونى[64] دورا بارزاً فى التنميةالسياحية حيث يلقى الضوء على الأنشطة السياحية المتنوعة للدول المضيفة، فيزيد الإقبال عليها وبذلك تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة نظرا لدورها الهام والبارز الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات(6)،

---

(57) *www.aslal3rb.com/vb/showthread.php?t=13926*

(58) (www.holidays4arab.com/vb/showthread.php?t=1053.

(59) (www.elahdath.net/index.php?option=com...id...

(60) The Cornell Hotel and Restaurant Administration Quarterly
, February 1991, Pages 24-27Volume 31, Issue 4

(61) Journal of Sport Tourism (14 Routledge, part of the Taylor & Francis Group
, Volume 10, Number 3, 2005 , pp. 187-200

(62) Tourism Management
, February 2004, Pages 121-126 Volume 25, Issue 1

(63) Annals of Tourism Research
, October 2005, Pages 839-858 Volume 32, Issue 4

تمثل السياحة من الصادرات الهامة غير المنظورة وعنصرا أساسيا من عناصر النشاط الاقتصادي، وترتبط بالتنمية ارتباطا كبيرا، وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية التي تواجهها تلك الدول ومنها على سبيل المثال مشكلة البطالة التي تعمل التنمية السياحية على تخفيف حدة نسب تفاقمها وذلك بقدرتها على خلق فرص عمل جديدة، علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن التي تتمتع بإمكانات سياحية من خلال توفير مرافق البُنى الاساسية والتسهيلات اللازمة لخدمة السياح والمواطنين على السواء، ويترتب على التنمية السياحية مجموعة من التأثيرات التنموية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية في المقصد السياحي[65] الدول المستقبلة، ويمكننا تسليط الضوء عليها بإيجاز كما يأت التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية [66].

أن التنمية السياحية والتنمية الاقتصادية وجهان لعملة واحدة حيث يؤثر كل منهما على الآخر ثم يأتى دور الإعلام الإلكترونى ليلعب دورا أساسيا في التنمية الاقتصادية حيث يؤثر رواج صناعة السياحة بشكل مباشر على اقتصاد ورواج الصناعات والأنشطة المرتبطة بصناعة السياحة، فالإنفاق على الخدمات والسلع المرتبطة بصناعة السياحة يؤدي الى انتقال أموال من جيوب السياح الى جيوب أصحاب هذه الخدمات والسلع المشتغلين بها فيتفرع عن هذا الانتقال للأموال سلسلة اخرى من الإنفاق.

فعلى سبيل المثال لا الحصر

الإنفاق على الخدمات الفندقية:

الإنفاق على الخدمات المتصلة بصناعة السياحة.

الإنفاق على تطوير المتاحف واعدادها إعداداً جيدا لإستقبال السياح.

الإنفاق على الحرف والمصنوعات اليدوية ومحاولة الحفا ظ عليهاكجزء من تراث وحضارة الأمم والشعوب العربية .

ولا شك أنه كلما زاد تدفق حجم الحركة السياحية زاد الإنفاق العام على السلع الاستهلاكية وبالتالي إلى ارتفاع معدلات الادخار مما ينشط هذه الصناعات والخدمات المتصلة بصناعة السياحة سواء بالطريق المباشر او غير المباشر، وما يتولد عن ذلك الإنفاق من اتساع نطاق العمل في هذه الصناعات والخدمات المرتبطة بها والمتصلة بصناعة السياحة[67].

ومن المسلم به في نظرية الاقتصاد أن كل استثمار جديد يولد عنه انفاق جديد فينشيء دخولا جديدة. كما يوجد نوع آخر من الإنفاق ليس من جانب السياح وإنما من قبل المستثمرين والدولة كالإنفاق على إنشاء المشروعات السياحية مثل الفنادق وقرى الإجازات والمنتجعات الشاطئية[68] ومدن الألعاب الترفيهية ..الخ، والإنفاق على مشروعات البنية الأساسية ومرافق الخدمات العامة، وهذا الإنفاق يؤدي الى تنشيط الحركة الاقتصادية إذ يمثل انتقال أموال من الدولة وأصحاب المشروعات السياحية(المستثمرين) ..

أهمية الإعلام الإلكترونى :

السياحة ليست مجرد مظاهر احتفالية وعروض ترفيهية، بل تتعدى ذلك إلى المجال التجاري والاقتصادي والثقافي والديني وغيرها من المجالات بعد أن تحولت السياحة إلى صناعة وتسويق وترويج وإقامة استثمارات كبيرة تستقطب رؤوس الأموال لتوظيفها في القطاع السياحي، وبالتالي توفير فرص العمل المباشرة ،وغير المباشرة حيث يستفيد الجميع من الحركة السياحية النشطة وينتعش الاقتصاد والتجارة وحركة التبادل التجاري والثقافي..

والسياحة أحد المصادر المهمة للدخل الوطني للكثير من البلدان التي سبقت في هذا المجال مستفيدين من تجاربها وخبرات الآخرين ومن الإمكانات المتوفرة من خلال استثمار تلك الموارد والاستفادة من التنوع الحضاري والطبيعي والمناخي وبقية الميزات التي قلما تتوفر في بلد من البلدان مثلما هي متوفرة في الجزائر. .

يتمتع الجزائر بمزايا ومقومات سياحية متنوعة يجعله فى مصاف الدول السياحية فى العالم وخاصة إذا نجح فى عمل شراكة مع بعض الدول المجاورة والتى تتوافر فيها مقومات جذب سياحى وتتشابه معها من حيث المناخ والعادات والتقاليد وقد اطلق العلماء على هذه الشراكة اسم المقصد الأعظم .

المقصد الأعظم: Mega Destination Marketing[69]

---

(64) Journ Journal of Travel Research February 1, 2010 49: 46-55al Of Vacation Marketing July 1, 2007 13: 261-274

(65) أحمدالجلاد: التنميةالسياحيةالمتواصلة،الطبعة 1،عالمالكتب،القاهرة،2000م .

(66) /http://www.mediacom.jeeran.com

(67) Sabreen J. Abd El Jalil, Heba I. Mahran;Evaluating Visitor-Management Techniques in the Egyptian Heritage Open Sites; Case Study: Karnak Temple.Part (2): Tour Guides' Contribution in the Visitor Management.P.7

([69]) صبري عبد السميع ، محمد عبد العزيز : الاتجاهات الحديثة للتسويق الإلكتروني ، وزارة التعليم العالي ، 2010 ، ص92.

لقد تطورت صناعة السياحة اليوم نتيجة التقنيات الحديثة ، والتطور فى مجال الإتصالات والتى جعلت العالم أشبة بقرية صغيرة فتلاشت الحواجز والحدود الثقافية بين الدول المختلفة هذا مع الثورة المعلوماتية الحديثة التى كان لها أثر واضح فى التسويق السياحى عبر الإنترنت . نتج عن هذه المتغيرات بعض الإتجاهات الحديثة فى صناعة السياحة وخاصة فى التسويق السياحى أو "التسويق الإلكترونى" Electronic "Marketing "، وتقوم فكرة التسويق الإلكترونى للمقصد الأعظم على أساس بعض الإتجاهات الحديثة فى صناعة السياحة ، بحيث تكون الدول مع بعضها البعض سوقا سياحية مشتركة وهو مايعرف بالمقصد الأعظم، لتنسيق الجهود التسويقية فى الخارج والوصول إلى أعماق السوق الأوربية بكفاءة ونجاح.

قبل أن نتطرق للحديث عن أهمية المقصد الأعظم فى تنمية السياحة يجب التعريف بمعنى المقصد الأعظم . يعنى هذا المصطلح خلق أسواق مشتركة بين مجموعة من الدول المتقاربة جغرافيا ويجمع بينهم موروث حضارى متشابه ووحدة فى الثقافة والعادات والتقاليد ويجب أن يجمع بينهم علاقة سياسية قوية حتى يمكن التسويق لهذه المدن السياحية من خلال التعاون المشترك بينهم ، وبذلك يمكن عمل مقصد أعظم بين الجزائر ومصر خاصة أن مصر والجزائر يتشابهان من حيث الموقع الجغرافى المتميز ووحدة اللغة والتقارب فى العادات والتقاليد وتمتع كل منهما بمقومات سياحية متنوعة ، هذا بجانب إعتدال المناخ ، واشتمال كلا البلدين على معالم تراثية وآثارية هامة بحيث يمكن وضعهما على خريطة العالم السياحية.ويمكن أن تنضم إليهما تونس بحكم تقاربها مع مصر والجزائر

- المقصد السياحي الأعظم يحكمه عوامل كثيرة منها:-
  - التقارب الثقافي من حيث العادات والتقاليد واللغة؛
  - توافر المقومات السياحية بشكل جيد ومتنوع؛
  - العلاقات السياسية بين دول المقصد الأعظم.

لاشك أن التعاون المشترك للترويج السياحى من خلال المقصد الأعظم يؤدى إلى نتائج أفضل من التسوق السياحى المنفرد لكل دوله على حدة لأنه يتيح للسائح فرصة أكبر للتنوع والإستمتاع بمزايا كل دولة من دول المقصد الأعظم ، وذلك من خلال عمل برنامج تسويقى مشترك بأسلوب جديد وشائق ومبتكر يجذب السائح لارتياد أسواق المقصد الأعظم بكل ماتتمتع به من مقومات سياحية متنوعة وجذابة تشبع حاجة السائح وتلبى كافة إحتياجاتة من ثقافية أو ترفيهية أو علاجية.

وهناك عديد من نماذج عربية للمقصد السياحى الأعظم يمكن أن تشكل تكتلات سياحية قوية تتصدى بعنف للهجوم الشرس والحاد من جانب بعض الدول السياحية فى أوربا وجنوب شرق أسيا.

عوامل نجاح المقصد السياحى:

- توفر المناخ السياسى القوى الذى يساعد على نجاح الترويج السياحى؛
- تنوع المنتج السياحى الذى يضمن إقبال السائح وجذبة للاقامة أطول فترة ممكنة ليرى كل ماهو جديد فى دول المقصد السياحى ؛
- وعى وقناعة دول المقصد بأهمية صناعة السياحة ودورها فى تنمية المجتمع ثقافيا وإجتماعياً واقتصاديا؛
- التقارب الجغرافى بين دول المقصد السياحى الأعظم نتيجة وقوعها فى دائرة جغرافية ضيقة لأن ذلك يعتبر عاملا مشجعا على زيارة هذا المقصد وتفضيله عن مقاصد أخرى تقع فى دوائر جغرافية متباعدة تجعل زيارتها أكثر صعوبة وأكثر تكلفة؛
- التعاون والتنسيق السياحى المشترك بين دول المقصد الأعظم فى وضع تصميم وتخطيط برامج سياحية بأسلوب جذاب وشائق ينافس الدول الأخرى؛
- وضع سياسات تسويقية سياحية موحدة تلتزم بها دول المقصد الأعظم لتسويق برامجها السياحية فى الأسواق الدولية.

المقترحات المقدمة لعمل تسويق سياحى بين الجزائر ومصر

توصلت الدراسة إلى أن الجزائر ومصر تتوافر فيهما مقومات التسويق السياحى للمقصد الأعظم وذلك من خلال الآتي :

تعد مدينة تلمسان من أعظم مراكز الإشعاع الحضارى والثقافى، لذا وقع عليها الإختيار لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية وأصبحت أنظار العالم تتجه إليها اليوم. لذا يجب ان يكون للإعلام دور بارز لإلقاء الضوء على المعالم التاريخية ومقاصد الجذب السياحية المختلفة والتى قلما نجد لها مثيلا فى العالم وبذلك تكون فى مصاف الدول السياحية فى العالم وهناك تشابه واضح بين مصر والجزائر جغرافيا وثقافيا وحضاريا ، كما تربط مصر بالجزائر علاقات سياسية قوية وبذلك توفرت عوامل نجاح المقصد الآعظم ، لذا أقترح الآتى:

- يجب إستخدام التقنيات الحديثة والمتمثلة فى الإنترنت ، وشبكة التواصل الإجتماعى "الفيس بوك" والتويتر واليوتيوب للترويج للبرامج السياحية المتنوعة بشرط أن تعد هذه البرامج بشكل مبتكر ومثير وشامل لكل تحركات السائح من لحظة قدومة إلى مطار دول المقصد الأعظم وحتى عودتة إلى وطنه.
- أقترح من مقررى المؤتمر أن يتم عمل بروتوكول تعاون فى مجال تنشيط السياحه بين الجزائر ومصر ويمكن أن تنضم إليهما تونس حيث تمتلك مقومات جذب آثارية وتراثية ولديها عديد من مقومات الجذب الطبيعية وهو مايسمى بالمقصد السياحى الأعظم.
- تبادل الخبرات بين البلدين فى مجال التأهيل والتدريب السياحى وأيضا فى مجال التخطيط السياحى وإدارة المواقع الآثارية .
- وضع سياسات تسويقية سياحية موحدة بين االجزائر ومصر يلتزم بها البلدان لتسويق برامجها السياحية فى الاسواق العالمية.
- عمل رحلة كاملة للسائح عبر الشبكة العنكبوتية " الإنترنت" بحيث يعيش السائح التجربة الإفتراضية على أرض الواقع بين الجزائرومصر .
- التعاون والتنيسق السياحى الكامل بين الجزائر ومصر.

- الاستفادة من تجربة مصر الرائدة فى الترويج للسياحة فى شرم الشيخ كنموذج يحتذى به فى بلدان العالم العربى والتى تمثلت فى إقامة المؤتمرات العالمية لتوجيه الأنظار لهذا المقصد السياحى المتميز وفى إقامة عديد من المنتجعات السياحية التى تشتمل على كل أساليب الترفيه والإستمتاع لدرجة أن يحار السائح داخل المنتجع أين يقضى وقته فقد توفر داخل المنتجع كل مايريد هو وأسرته فى شرم الشيخ.
- يجب على هيئة تنشيط السياحة بالجزائر الإستعانة بخبرات مصر فى كيفية إدارة المواقع الآثارية والحفاظ عليها وتحديد الطاقة الإستيعابية للمواقع التراثية لتنظيم دخول السياح . مع ضروة الحفاظ على التراث المعمارى الحضارى والذى يحمل عبق الماضى والمتمثل فى المنازل التراثية القديمة التى شيدت فى القرن العاشر الميلادى.
- .ضرورة إستغلال المواقع الطبيعية الخلابة المتمثلة فى مغارتى بنى عاد وعين فزة بالأسلوب العلمى والتقنيات الحديثة حتى تصبح مقاصد جذب سياحية عالمية ، هذا بجانب سياحة تسلق الجبال والهضاب ،وتعرف هذه السياحة بسياحة السفارى .
- يجب أن تهتم الجزائر بالسياحة البيئية التى أصبحت من المقاصد السياحية التى تستهوى السائح الأجنبى حيث تتمتع تلمسان بوجودالمحميات الطبيعية للنباتات النادرة والحيوانات والطيور ، بجانب الشلالات الطبيعية ذات المناظر الخلابة. التى لم تستغل بالشكل الأمثل لذا يجب عمل منشور يشرح فية كل المعلومات التى يجب أن يعرفها السائح عن النباتات والحيوانات البرية الموجودة بكل اللغات لتكون دليلا له .
- عمل موقع خاص بالأماكن السياحية يذكر فيها مقومات التنمية السياحية لكل محور من محاور السياحة المذكورة.
- يجب إعداد موقع على الإنترنت إعداداً جيداً عن المقاصد السياحية فى تلمسان بشكل خاص وعن الجزائر بشكل عام باستحدام التقنيات الحديثة ومدعم بالصور ومقاطع من الفيديو لكل موقع سياحى بالصوت والذى يشرح فيه نبذة تاريخية عن الموقع ومميزاته السياحية بأسلوب شائق وجذاب لكى يثير مشاعر السائح ويحفزه للتوجه لزيارة هذه المواقع السياحية الرائعة النادرة حتى يمكن وضع تلمسان على خريطة السياحة العالمية.
- وضع كافة البرامج السياحية للشركات السياحية بالجزائر لعرضها على شركات السياحة الخارجية على أن تشتمل على البرامج السياحية المتنوعة سابقة الذكر، ويتم توزيع المنشورات من خلال مكاتب للجزائر فى جميع بلدان العالم.
- وضع برامج سياحية متكاملة بالشراكة مع دول المقصد الأعظم التى بها مقومات سياحية مختلفة سواء سياحية أو ثقافية أو علاجية على أن يتم الإنتقال من بلد لآخر بنفس الطائرة المقلة لهذا الفوج السياحى وفى هذه الحالة يمكن جمع أكثر من شركة سياحية فى هذه الرحلة.
- عمل دليل لكافة البرامج السياحية المعلن عنها لشركات السياحة الأجنبية يوضح كافة المزارات السياحية بكل التفاصيل من لحظة نزول السائح إلى مغادرته.
- عمل دليل يضم كل البرامج السياحية بكافة لغات العالم الأساسية ،الإنجليزية ، الفرنسية والألمانية.
- ضرورة التركيز على الدعاية للمقاصد السياحية فى الجزائر بكل الوسائل فالإعلام السياحى يكمل العمل السياحى وبدونه لايتحقق الرواج السياحى.
- يجب أن يتسم الإعلام السياحى عن تلمسان بالصدق والصراحة ، وعرض الحقائق الثابته والأخبار الصحيحة عن كل جوانب الرحلة السياحيةوظروف المناخ والبيئة وبدون تحريف حتى لا يفقد السائح الثقة فى البلد المضيف .

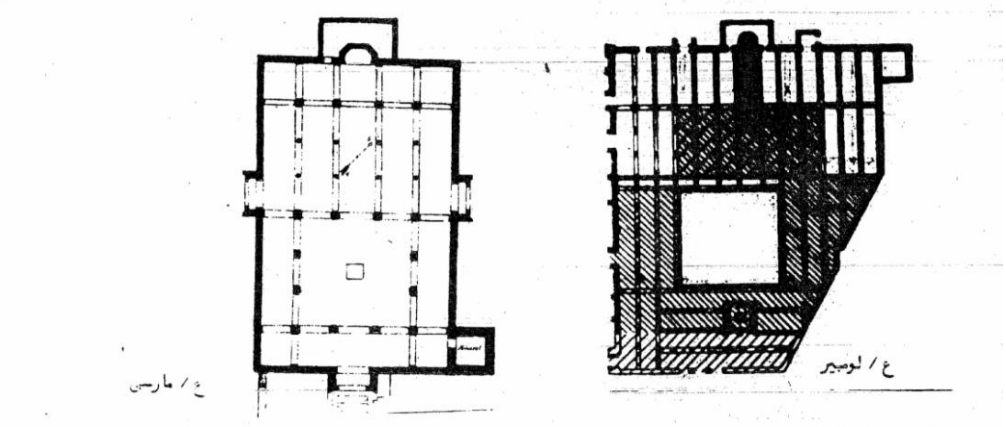

شكل 1 – تصميم المسجد الأعظم بتلمسان مع مختلف مراحل بنائه (ع/لومير)

شكل 2– تصميم مسجد سيدي الحلوي (ع/مارسيه)

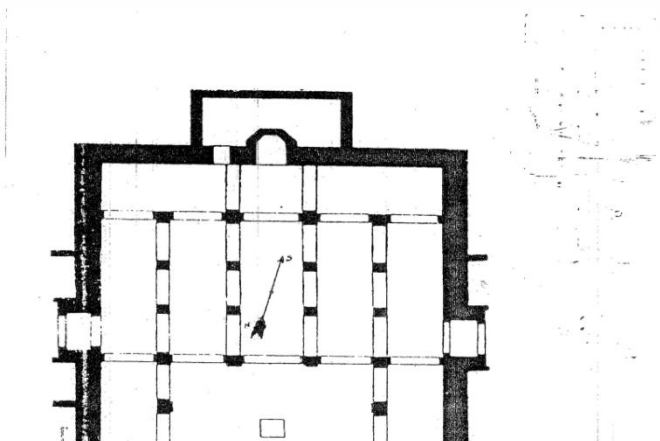

قاموس المصطلحات

بنو عبد الواد

(1554 - 1236)

ينتسب بنو عبد الواد (ويدعون أيضا الزيّانيون نسبة إلى زيّان والد يغمراسن رأس العائلة الحاكمة) على غرار منافسيهم بني مرين إلى قبيلة زناتة الرحّل التي كانت في القرن الثاني عشر تنتقل في الجزء الغربي للمغرب الأوسط. وفي سنة 1227 يعيّن الخليفة المأمون أحد الأوفياء لسلطة الموحّدين المركزيّة من قادة بني عبد الواد واليا على تلمسان.

محمد أبو رحاب:ملامح تخطيط العمائر الدينية المرينية بالمغرب الأقصى ومدينة تلمسان بالمغرب الأوسط"دراسة آثارية مقارنة، بحث ألقى فى أعمال ملتقى دولى فى تلمسان من 3:5 اكتوبر 2011 تحت عنوان" تلمسان الإسلامية بين التراث العمرانى والمعمارى والميراث الفنى، ج1، منشورات وزارة الشئون الدينية والأوقاف، ص ص125-126

المآذن الموحدية

.عبارة عن ابراج مربعة مكونه من طابقين يعلوها قباب للإضاءة، أمّا الزخارف المنجزة بالآجر الناتى فإنّها تصوّر شبكة المعيّنات التي تزيّن هيكل المئذنة. ويمكن أن نلاحظ وجود لوحات من شبكة المعينات في حالات أخرى على غرار ما نجد في مدينة ندرومة أو في مآذن جامع سيدى أبي الحسن وسيدي إبراهيم في تلمسان. وشبكة المعينات هذه تعتبر سمة خاصة بالموروث الزخرفي المغربى.

محمد ابو رحاب: ملامح تخطيط العمائر الدينية، ص133.

سفود من حديد

عبارة عن عمود من الحديد يثبت فيه كرات نحاسية فى أعلى قمة المئذنة

التفافيح:

كرات من النحاس مختلفة الأحجام ويطلق عليها فى الإصطلاح المغربى إسم الجامور أو العذرى.

الجامور أو العذرى:

أو الجمار بتشديد الميم قلب النخل والدوم وهو لين أبيض يؤكل، وهي لفظة حية في اللغة العربية المغربية، انظر، العبدري (أبو عبد الله محمد بن محمد، تُوُفِّيَ أواخر القرن 7 هـ / 13م): رحلة العبدري المسماه بالرحلة المغربية، تحقيق محمد الفاسي، سلسلة الرحلات 4 – حجازية 1، جامعة محمد الخامس، الرباط، 1968م، ح1، ص 92؛ ابن الخطيب: المصدر السابق، ح3، ص 131؛ عبد الهادي التازي: الجامور في الصوامع المغربية، بحث نشر في مجلة جمعية الآثاريين العرب، المجلس العربي للدراسات العليا والبحث العلمي، العدد الثالث، ذي القعدة 1423 هـ/ يناير 2002م، ص ص 104 – 107.؛عبد الهادي التازي: المرجع نفسه، ص 105؛ ولنفس المؤلف: جامع القرويين، المجلد الأول، ص 57.

العقد المتجاوز:

عبارة عن عقد على شكل حدوة الفرس تجاوز نصف دائرة.

فريد شافعي: مئذنة مسجد ابن طولون رأي في تكوينها المعماري، بحث نشر في مجلة كلية الآداب، جامعة فؤاد الأول، المجلد الرابع عشر- الجزء الأول، مايو 1952م، ص 176؛ كمال الدين سامح: العمارة الإسلامية في مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م، ص ص 21، 45.